فلا يكفر من خالفهم فيه بل يبتدع اقول اجماع اهل السنة هنا انما هو فيما لم
يرد فيه خلاف من الصحابة وهنا لا اجماع على ما في التلويح بمنزلة حديث المشهور
وقال في شرح المنار قال الجصاص وجماعة من اصحابنا ان الخبر المشهور يفيد
من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته لا كفره ومعصيته وقد كان
يتمسك من الجانبين بالآيات وباب التأويل مفتوح
على الفريقين انتهى اقول فكون الكفر والمعاصي بارادة
الله تعالى ليس من ضروريات الدين بل اجتهادية اجمع عليه
اهل السنة على كونهما بارادة الله تعالى انهما لو كانا لم يكونا بارا
دته تعالى لزم مغلوبيته تعالى كذا قاله الخيالي وبالجملة ان ذلك
امارة عجزه تعالى عن دفعه ان يجري في ملكه ما لا يشاء اعلم
ان القضاء والقدر والتقدير والارادة كلها مترادفة
وفي الحديث نعوذ بالله من سوء القضاء قال في المفاتيح
هذا مثل قوله عليه الصلوة والسلام ما قضيت اقول فالسوء بمعنى الشيء
اي الشر والقضاء اما بمعنى المقتضي او المراد بشر مسبب من
القضاء قال في جامع الفصولين من قال فلان اصابه
القضاء الشيء فهو خطاء عظيم انتهى اقول هذا ان اراد
من القضاء المقتضي والا فهو كفر عظيم وان قال آخر
رداً لهذا القول قضاء الله تعالى ليس بشيء فهذا مذهب
القدرية كما في الخلاصة اقول يعني ان اراد من القضاء
المقتضي واما ان اراد الحقيقة فهو مذهب جميع المسلمين
ثم اقول فتحريف الترك في ديارنا ضاد القضاء الى الظاء
الى طاء المهملة وتعبيرهم به عن بعض ما يستكرهونه اما خطاء
عظيم او كفر عظيم فاعرف فصل قال البيضاوي قدرة
الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه تعالى والقادر هو الذي ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل انتهى وقال الله تعالى ان الله تعالى على
كل شيء قدير قال البيضاوي الشيء في الآية بمعنى مشيء

وجوده

علم اليقين حتى
يكفر جاحده عندهم
والصحيح انه يضلل
جاحده ولا يكفر
انتهى فقال في التلويح
فانه مبني على ما
قول الجصاص وجماعة
من اصحابنا في الحديث
المشهور او على
ان الصحابة اجمعوا
عليه وتواتر اجماعهم
والله اعلم لكن منكره
على الخلاف اضطالا
انه لا يصح احد طرفي
الخلاف هنا فعليه يجب
فتنظر
وحما السعد لاهل
السنة صح

ـ٥٠ـ

وجوده فلا يتناول الباري تعالى والممتنعات فالآية على عمومها
فالمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الباري
تعالى والممتنع لزمهم تخصيص الشيء في الآية المذكورة بالممكن
انتهى واعلم ان اعظم مخلوق واحقره وكذا اكثر مخلوق واقله
يستويان بقدرته تعالى فليس خلق الاصغر والاقل اهون
عليه من خلق الاعظم والاكثر ودليل ذلك نقلا قوله تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال البيضاوي في اليسر والسرعة
وقال في الصحاح لمحه اذا ابصره بنظر خفيف وقوله تعالى انما امره
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فظهر ان مدار كون
جميع الاشياء قول كن فلا يتصور الفرق بين تكوين
العظيم والحقير والكثير والقليل ويشير الى ذلك قوله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ودليل ذلك عقلاً
ما في المواقف المقتضي للقدرة هو ذاته تعالى وامكان
الممكنات بنا المكنات ونسبة الذات الى جميع الممكنات على السواء
الى آخر ما قال اقول فمن اعتقد ان خلق الذرة الحقيرة
اهون على الله من خلق العرش العظيم مثلا يكفر لان
ذلك يقتضي نقصانا في قدرته على العرش وهو عجز في الجملة
ثم يقول وينبغي ان لا يكفر بذلك العوام الجهلة اذ لا
يتواتر عندهم الا ان الله على كل شيء قدير فصل
قال في الخلاصة لو قال لو كنت الها اخذت منك حقي
يكفر انتهى قوله لو كنت بفتح التاء قال في جامع الفصولين
لان هذا دعوى منه انه يغلب به تعالى وقال قاضيخان
لو قال لو كان فلان نبيا استوفي منه حقي لا يكفر

اقول

Copyright © King Saud University